OPEN ACCESS
Received: 16/11/2024
Accepted: 02/02/2025

مجلة الآداب

World Heritage Sites in Danger in Northwestern Syria: The High Mountain Park No. (6)

Dr. Anas Ahmad Haj Zeidan *

anas.haj.zeidan@idlib-university.com

Abstract:

This study aims to explore the World Heritage sites in northwestern Syria, officially designated as "parks," encompassing a group of archaeological sites known as the "Limestone Massif." The study focuses on the High Mountain Park No. (6), examining its historical, archaeological, and architectural significance. Additionally, it explores the criteria for its inclusion on the World Heritage List in 2011 and highlights the major damages and violations affecting the park's key sites (Qalb Loze, Al-Kfeir, and Qarqbizeh) amid the Syrian war. These threats risk the removal of these sites from the World Heritage List and their placement on the List of World Heritage in Danger (the "Red List"), particularly due to the absence of active monitoring and enforcement by international organizations responsible for safeguarding global cultural heritage. The findings revealed that while some damage has occurred in the High Mountain Park, it does not yet constitute severe destruction that would permanently disfigure its archaeological features. Such damage primarily stems from deteriorating economic conditions during the Syrian war, leading to poverty, deprivation, and limited employment opportunities, which have driven some individuals to engage in illicit excavations (clandestine digging).

Keywords: Parks, Syrian Archaeology, Limestone Massif, World Heritage List, Ancient Villages.

* Ph.D. in Ancient Near Eastern Archaeology, Department of History, Faculty of Arts and Humanities, University of Idlib, Syria.

Cite this article as: Zeidan, A. A. H. (2025). World Heritage Sites in Danger in Northwestern Syria: The High Mountain Park No. (6), *Journal of Arts, 13*(2), 829 -852. https://doi.org/10.35696/joa.v13i2.2610

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 16/ 11/ 2024
تاريخ القبول:02/ 02/ 2025

مجلة الآداب

مواقع التراث العالمي المهدد بالخطر في شمال غرب سورية: بارك الجبل الأعلى- رقم (6)

د. أنس أحمد حج زيدان*
anas.haj.zeidan@idlib-university.com

المُسْتَخْلَصُ:

يرمي هٰذا البحثُ إلى دراسةِ مواقع التراث العالمي في شمال غرب سوريا المسجلة على قائمة التّراث العالمي، المعروفة اصطلاحًا بالباركات (المنتزهات)، المتضمنة عددًا من المواقع الأثرية، التي تعرف بـ(الكتلة الكلسية)، كما يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الباركات الأثرية من خلال دراسة مواقع بارك الجبل الأعلى رقم (6) تاريخيًّا وأثريًّا ومعماريًّا، والتطرق إلى معايير إدراج هذه المواقع على لائحة التراث العالمي عام 2011م، وأهم الأضرار والمخالفات في مواقع البارك الأعلى (قلب لوزة - الكفير - قرقبيزة)، في ظل الحرب السورية، التي بدورها تهدد هذه المواقع بإزالتها من لائحة التراث العالمي، ووضعها على لائحة التراث المهدد بالخطر، وتعرف باسم (اللائحة الحمراء)، وخاصة في ظل غياب دور الهيئات والمؤسسات الدولية المعنية والمختصة بحفظ الإرث الحضاري العالمي، من خلال القيام بجولات مراقبة ومتابعة ميدانية لمعايير التسجيل، وتطبيق قرارات المؤتمرات الدولية ذات الشأن والصلة، وتوصل البحث إلى أنه قد حصلت بعض الأضرار في مواقع بارك الجبل الأعلى، وهي أضرار ليست بالأضرار الجسيمة التي تؤدي إلى تشويه المعالم الأثرية في مواقع بارك الجبل الأعلى. وأن مثل هذه الأضرار جاءت نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية في ظل الحرب السورية، ومن نتائجها الفقر والعوز وقلة فرص العمل، مما دفع بعض الأشخاص للبحث عن الآثار (التنقيب السري).

الكَلِمَاتُ المِفْتاحِيّةُ: الباركات، الآثار السورية، الكتلة الكلسية، لائحة التراث العالمي، القرى الأثرية.

* دكتور في آثار الشرق القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلو الإنسانية، جامعة أدلب، سوريا.

للاقتباس: زيدان، أ. أ. ح. (2025). مواقع التراث العالمي المهدد بالخطر في شمال غرب سورية: بارك الجبل الأعلى- رقم (6)، *مجلة الآداب*، *13* (2)، 829-852. https://doi.org/10.35696/joa.v13i2.2610

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدّمة:

إنّ الباركات الأثرية (المتنزهات) المسجلة على لائحة التراث العالمي في شمال غرب سورية، تضم عددًا من المواقع الأثرية الهامّة التي تُعرف بمواقع التراث العالمي، والتي تُعتبر من أكبر تجمّعات المواقع الأثريّة في العالم، حيث يبلغ عددها حوالي 700 قرية أثريّة، والتي أضيفت في عام 2011م إلى لائحة اليونسكو للتراث العالمي.

يتميّز المشهد الثّقافي المحفوظ بشكل جيّد لهذه المواقع بأنّه شهادة استثنائيّةً عن الحياة الرّيفيّة في العصور القديمة، وبشكلٍ خاصٍ خلال الفترة البيزنطيّة. وقد تعرّضت هذه الباركات الأثريّة خلال الحرب السّوريّة للتّخريب والتّعدّيات على نطاقٍ واسعٍ، وكان من بينها بارك جبل الأعلى، الذي يعتبر من الباركات التي لها دور ثقافي وسياحي في حياة المجتمع المحلّي، ولكن رغم هذه الأهميّة الكبيرة ذات القيمة التّاريخيّة والفنيّة والسّياحيّة البارزة لم يسلم هذا البارك من آثار الحرب الأهليّة السّوريّة منذ عام 2011م، والتي استمرّت حتى نهاية عام 2024م، ولم تحظَ هذه المواقع بالأهميّة التي تستحقّها.

فقد تنوّعت الأضرار والانتهاكات التي تعرّض لها بارك جبل الأعلى بدءًا من القصف والاستخدام العسكري، إلى التّجريف والتّنقيب غير المشروع، بالإضافة إلى أضرار زلزال فبراير 2023م، ورغم أهميّة المواقع الأثريّة الموجودة في بارك جبل الأعلى، وما تعرّضت له من انتهاكاتٍ وأضرارٍ، فإنه لم يصدر حتّى الآن أي مقال أو بحث يوثّق كل ذلك، فلم تكتب عنه سوى بعض التّقارير البسيطة غير العلميّة.

يهدف هذا البحث إلى إعداد دراسة ميدانيّة لتوثيق الحالة الرّاهنة لبارك جبل الأعلى، وكافّة التّعديّات والأضرار التي تعرّض لها من عام 2011م حتى عام 2024م، وتقييم الأخطار التي يمكن أن تؤثّر على البارك مستقبلًا إن لم تتمّ التّدخلات لتأمين الحماية للبارك، لتكون هذه الورقة البحثيّة بمثابة وثيقةٍ تقيّم الأضرار التي لحقت بالمواقع الأثريّة في هذا البارك، وتكون نموذجًا لتوثيق القرى القديمة الأثريّة المسجّلة على لائحة التراث العالمي في منطقة شمال غرب سوريّة، من أجل خلق فرص للقيام بأعمال ترميم حقيقيّة؛ لإعادة تلك المواقع لما كانت عليه، وأن يكون العمل بها أولويّة دوليّة في فترة ما بعد الحرب، وإعادتها كمركزٍ مهمٍّ لجذب الزوّار.

مشْكِلةُ البحْثِ: يحاول البحث طرح مجموعة من الأسئلة والإجابة عنها، ومن ذلك:

1- ما المعايير التي تنطبق على مواقع التراث العالمي في بارك جبل الأعلى لتسجيله على قائمة التراث العالمي؟
2- ما الوضع الرّاهن للمواقع الأثريّة التي تنتشر في بارك جبل الأعلى؟
3- ما أنواع الانتهاكات التي تعرّض لها بارك جبل الأعلى منذ 2002 حتى الآن؟ وما مدى خطورتها وتأثيرها على معايير التّسجيل؟
4- ما الأضرار التي خلّفها زلزال فبراير في مواقع البارك؟

أهمّيّة البحث:

تكمن أهمّيّة هذا البحث في تسليط الضوء على الحالة الراهنة للمعالم المعمارية الأثرية في مواقع جبل البارك الأعلى – رقم (6)، (قلب لوزة- الكفير- قرقبيزة)، المدرجة على لائحة التراث العالمي عام 2011م، والمصنفة على لائحة التراث العالمي المهدد بالخطر الصادرة عن منظمة اليونسكو عام 2013م، وذلك لتعرض مواقع الباركات الأثرية في الكتلة الكلسية في شمال غرب سورية لتعديات وانتهاكات مختلفة من حيث درجة الخطورة ، نتيجة للأحداث التي مرت بها سورية في ظل الحرب السورية، التي كانت بداياتها في عام 2011م، واستمرّت حتى نهاية العام 2024م.

أهداف البحث:

تبرز أهداف البحث من خلال المعاينة الحسية والميدانية لرصد التعديات والأضرار التي لحقت بمواقع جبل البارك الأعلى، وإبراز عوامل الخطر التي تشكّلها هذه التّعدّيات، والتي من الممكن أن تطال القيمة الاستثنائيّة التي تمّ بموجبها التّسجيل على قائمة التّراث العالمي، وتحديد الآليات المتاحة لتلافي المخاطر التي تهدد المواقع التراثية المسجلة على لائحة التراث المهدد بالخطر بغية إبقائها في لائحة التراث العالمي، وذلك من خلال مناقشة أهم المواثيق والمعايير الدولية في الحفاظ على التراث الحضاري في ظل الحروب.

كما تأتي أهمية الدراسة من كونها تدرس الموضوع في فترة الحرب السورية التي بدأت عام 2011م، وكانت أحداثها مواتية لضرورة القيام بمثل هذه الأبحاث لتكون توصياتها هادفة إلى تحسين واقع التراث الحضاري والحفاظ على الهوية الثقافية.

حدودُ البحْثِ ومُجْتمَعُه:

يدور البحث في معرفة أهم أشكال وأنواع الأضرار والانتهاكات التي لحقت بمواقع جبل البارك الأعلى في شمال غرب سورية في ظل الحرب السورية، ودور المجتمع المحلي والمختصين من آثاريين وأكاديميين في الحفاظ على التراث الحضاري.

مَنْهَجُ الْبَحْثِ:

اعتمد البحث على الزّيارات والمشاهدات الميدانيّة التي قام بها الباحث، بالإضافة إلى المنهج الاستقرائي في الوقوف على كتابات الرحالة والمؤرخين الكلاسيكيين حول المباني في المواقع الأثرية المسجلة في لائحة التراث العالمي في شمال غرب سورية بشكل عام، وعن كنائس هذه القرى بشكل خاص، كما اعتمد المنهج الوصفي لوصف مواقع جبل البارك الأعلى تاريخيًا وأثريًا (قلب لوزة – الكفير – قرقبيزة)، ومن ثم وصف أهم الأضرار والتعديات في هذه المواقع، وتحليل أثر هذه التعديات وطرح طرق وآلية علاجها، بهدف استمرارية تسجيلها على لائحة التراث العالمي، مع بيان نسبة الخطورة التي تتعرّض لها المواقع المسجّلة على قائمة التّراث العالمي في شمال غرب سوريّة.

1. **الإطار الزماني والمكاني لبارك الجبل الأعلى:**

تتموضع الباركات (المتنزهات) الأثريّة في شمال غرب سوريّة ضمن منطقة تضاريسية، عبارة عن سلسلة من الجبال المتفاوتة الارتفاع، التي يتراوح ارتفاعها بين 900م، و400م، والتي أطلق عليها الجيولوجيون منطقة كارست (الكتلة الكلسية أو الجيرية) (قاضي، وآخرون، 2013، ص 1، 2)، وتنقسم بدورها إلى كتلتين رئيسيتين، هما: جبل سمعان في الشمال وجبل الزاوية في الجنوب، تتوسطهما سلسلة جبال منها الجبل الأعلى والجبل الوسطاني وجبل باريشا (عبد الكريم، 2011، ص 11-15). الخريطة رقم (1).

وتنتشر الباركات الأثرية التي بلغ عددها ثماني تجمعات أثرية في جميع السلاسل الجبلية التي تكون الكتلة الكلسية، وهي موزعة ومقسمة على الشكل الآتي، الخريطة رقم (2).

1. التجمع الأثري الأول في جبل سمعان- حلب الذي يضم: قرية وقلعة دير سمعان، رفادة، ست الروم، قاطورة، الشيخ بركات.
2. التجمع الأثري الثاني في جبل سمعان – حلب الذي يضم: باطوطة، سنخار، الشيخ سليمان.
3. التجمع الأثري الثالث في جبل سمعان – حلب الذي يضم: براد، كفرنبو، برج حيدر، كالوتا، خراب شمس.
4. التجمع الأثري الرابع في جبل الوسطاني – إدلب الذي يضم: كفر عقاب، فاسوق، خربة بنصرة.
5. التجمع الأثري الخامس لجبل باريشا – إدلب الذي يضم: باقرحا، خربطة الحطيب، دار قيتا، ديرونة.

6. التجمع الأثري السادس لجبل الأعلى – إدلب – منطقة حارم التي تضمّ قلب لوزة، الكفير، قرقبيزة.
7. التجمع الأثري السابع في جبل الزاوية – إدلب الذي يضم: دللوزة، البارة، كفر، وادي مرتحون، خربة ماجليا، خربة بعودا، خربة ربيعة، خربة حاس، بشللا، سرجلة.
8. التجمع الأثري الثامن في جبل الزاوية – معرة النعمان الذي يضم: رويحة، جرادة (جاموس، 2012، ص 113، 114).

ويتميز البارك السادس وهو بارك الجبل الأعلى بجمال الطبيعة، وبتنوع الغطاء النباتي، واحتوائه لعدد من القرى الزراعية الأثرية، حيث سجلت منها ثلاث قرى لمطابقتها معايير التراث العالمي، كما تضم معالمها المعمارية: (المعابد، الكنائس، المعاصر، الأندرونات، البيوت، المدافن)، التي ما زالت شاهدًا تاريخيًا حيًا على المجتمعات التي عاشت في تلك المنطقة في الفترة البيزنطية، كما تعتبر كنائسها من أقدم الكنائس وأشهرها، ولهذه الأسباب تم اختيار البارك السادس وهو بارك الجبل الأعلى أنموذجا للدراسة في هذا البحث.

1.1. الجبل الأعلى

يعتبر الجبل الأعلى جغرافيًا جزءًا من حافات الهضبة السورية على غور الانهدام، وحوافه شديدة الانحدار، ويرتفع عن سطح البحر (819) م، ويمتد بمحاذاة الحدود السورية – التركية، بين حارم شمالًا، وقرية حفسرجة جنوبًا، ومن جهة الغرب منخفض الروج، وكفر تخاريم شرقًا، ومن الأغوار المجاورة له غور سردين، وغور الروج (عبد السلام، 2008، ص 73-74)، وهو عبارة عن شريط جبلي محوره شمالي – جنوبي، بطول 20 كم، وتتميز صخوره بالصخر الجيري (الكلسي) (دانون، 2008، ص 60-61؛ عبد السلام، وآخرون، 2004، ص 106-107)، الخريطة رقم (3).

2.1. مو اقع بارك الجبل الأعلى المسجلة على لائحة التراث العالمي

مرّت المواقع الأثريّة المسجّلة على لائحة التراث العالمي، والقابعة في المنطقة الكلسية شمال غرب سوريّة خلال فترة استيطانها بعدة مراحل بين ضعف وازدهار، ويعود ذلك لظروف داخلية وخارجية، حيث مرت بمرحلتي ازدهار، فكانت الأولى تمتد من القرن الأول الميلادي حتى منتصف القرن الثالث للميلاد، والثانية من القرن الرابع الميلادي إلى منتصف القرن السادس الميلادي(حوراني، 2021، ص 221)، وتعود أسباب الضعف إلى عدة عوامل منها: الأمراض وخاصة الطاعون، والحروب، والجفاف، وغياب الأمن والاستقرار، والأزمات السياسية والدينية والاقتصادية(Tate, 1992, P 338)، وجميع مواقع بارك الجبل الأعلى بمثابة قرى زراعية، وحسب الإحصائيات يبلغ عددها (40) قرية أثرية (إحصاء الآباء بنيا وكاستلانا وفرناندس، 1990، ص 250) (ضمن البارك السّادس فقط)، وتعتبر خير ممثل للحياة الريفية في شمال غرب سورية، في الفترة البيزنطية (Tate, 1989, P. 97)، ولكن تم اختيار ثلاث قرى منها لتكون ممثلة عن بارك الجبل الأعلى، وذلك حسب المعايير الثقافية والطبيعية للتراث العالمي، وهذه القرى هي (قلب لوزة – الكفير – قرقبيزة)، الخريطة رقم (3).

1.2.1. قلب لوزة

هي قرية أثرية قديمة في شمال غرب محافظة إدلب – منطقة حارم، ذُكرت في الوثائق العثمانية باسم قصر لوزة، وأحيانا بالياء (لوزي) (قوصرة، 1995، ص 6، 7)، ويتميز موقع قلب لوزة بكثرة مبانيه الأثرية وتنوع وظائفها، ومن هذه المباني: المعصرة، البيوت، القصر، المستودعات، المدافن، الحمامات، والكنيسة التي تعتبر أهم وأشهر مباني الموقع، بل إنها مركز بارك الجبل الأعلى، الصورة رقم (1).

وأهم ما يميز هذه العمائر في الكتلة الكلسية بشكل عام، وفي قلب لوزة بشكل خاص، هو حالة الحفظ الاستثنائية التي تجعلها فريدة في نوعها، وخاصة في الفترة ما بين القرنين الرابع والسابع الميلاديين، ويعزى ذلك إلى هجرة هذه القرى ابتداءً

من القرن الثامن الميلادي من جهة، وصلابة ومتانة المباني الحجرية فيها من جهة أخرى(عبد الكريم، 2009، ص 31)، وتعتبر مباني الوظائف الدينية (الكنائس) في المواقع الأثرية التابعة للباركات (المتنزهات) الأثرية في شمال غرب سورية من أبرز المعالم الأثرية وأهمها، ولهذا يمكننا القول بأن ملامح العمارة البيزنطية تتجلى في هندسة عمارة الكنائس، التي جاءت تلبية لاحتياجات الدين الجديد، ويعد ذلك سببًا من أسباب نشوء هذه المواقع، ولذلك لا بدّ من تسليط الضّوء على المعالم الأثريّة الهامّة التي يحويها بارك الجبل الأعلى.

- **كنيسة قلب لوزة**

تعد هذه الكنيسةُ مركزَ بارك الجبل الأعلى، ويعود تاريخها حسب اقتراح دو فوغيه إلى القرن السادس الميلادي، أما بتلر فقد اقترح بأن تاريخها يعود للقرن الخامس الميلادي، أما تشالينكو فيقول: إنها أنشئت عندما كان القديس سمعان العمودي ما يزال حيًا، أو بعد وفاته عام (450م)، ويدلل على ذلك من خلال التركيبات المعمارية والفنية المستعملة في كنيسة سمعان والمقتبسة من قلب لوزة (عبد الكريم، 2009، ص 175).

وهي مبنية وفق المخطط البازليكي، وتبلغ أبعادها (25م طولا، 15م عرضا) وتعد مركزًا للحجيج، يستقطب سكان القرى المحيطة، وهذا ما يثبته وجود بقايا فنادق لإيواء الحجيج ضمن القرية الأثرية، إضافة لدقة الزخارف ضمن مبنى الكنيسة، حيث تتميز عن غيرها من الكنائس باستخدام الدعائم الضخمة الحاملة للأقواس بدلًا من الأعمدة (القرعان، 1021، ص 249، 250)، وتتألف من ثلاثة أقسام هي، الشكل (1-2):

1- قدس الأقداس: يشغل الطرف الشرقي من الكنيسة، ويضم الحنية البارزة باتجاه الخارج، وغرفتين مجاورتين لها: الجنوبية هي غرفة الشهداء، والشمالية هي غرفة الشماسة، والنضد الخارجي محمول على صف من الأعمدة بعضها فوق بعض.

2- الصحن(الفناء): يتألف من ثلاثة أجنحة يقسمها صفان من القناطر الحجرية المحمولة على ركائز ضخمة، ويغطي البهوين الجانبيين بلاطات حجرية بطول 5م، أما البهو الأوسط فغُطِّي بسقف جملوني من القرميد، محمول على دعائم خشبية.

3- المدخل الرئيسي: يقع في الواجهة الغربية وعلى جانبيه برجان، ويتكون كل برج من ثلاثة طوابق (الكواكبي، 1998، ص 2، 3). وتعتبر كنيسة قلب لوزة من الكنائس ذات الأروقة الواسعة في سورية الشمالية، ولعل الدافع إلى ذلك يكمن في النوعية الخاصة للطقوس التي كانت تمارس في تلك المنطقة، الذي يتطلب وجود البيما (هاجي، 1997، ص 103) في الكنيسة، وهي عبارة عن مصطبة مرتفعة قليلًا وسط الكنيسة، والقسم الغربي منها على شكل نصف دائرة، وهذا المكان مخصص كمنبر، كما تعتبر مركز العبادة خلال الاحتفالات الدينية، وهذا ما ينطبق على معظم كنائس شمال غرب سورية (غروسمان، 1976، ص 205-206). وتنصهر في كنيسة قلب لوزة وتتوحد تصاميم وتفاصيل هندسة الكنائس السورية الشمالية التي تعود إلى الحقبة الواقعة بين القرنين الرابع والخامس الميلاديين، ويمكن اعتبار هذه الكنيسة المصممة حسب طراز الأبهاء الثلاثة، والحنية الدائرية، وكنيسة القديس سمعان من أهم كنائس مدرسة العمارة السورية (شاهي، 2002، ص 56، 57)، الصورة رقم (2).

2.2.1. الكفير

تقع شمال كفر دريان بنحو 3 كم، والتسمية سريانية معربة تعني القرية الصغيرة، تمتلك حالة استثنائية من الحفظ، وتنقسم إلى حيين: غربي يضم عددًا من المساكن والمدافن والمعصرة التي تعود للفترتين الرومانية والبيزنطية، وشرقي تقع فيه كنيسة القرن الخامس الميلادي وثلاثة عشر مسكنًا، احتفظ أغلبها بالطابقين الأرضي والأول، كما تضم هذه القرية

العديد من المعاصر والحمامات والفنادق عليها كتابات عربية مما يدل بأن السكن استمر في هذه القرية حتى العصور الوسطى (Tchalenko, 1958, P. 2)، الصورة رقم (3).

- **الكنيسة**

يعود تاريخ الكنيسة إلى القرن الخامس الميلادي، وتحوي صحنا وحيدا يضم البيما في الوسط، وحنية بارزة محاطة من الخارج بأعمدة، ويحتل مصلى الشهداء الجزء الشرقي من الرواق الجنوبي، وللواجهة الجنوبية بابان محميان برواق من الأعمدة، ويتخلل جدران الكنيسة في جميع الجهات ما عدا القسم الشرقي الجملوني نوافذ مستطيلة الشكل، وتشتهر الكنيسة بكثرة العناصر الزخرفية التي تزين الأقواس وخاصةً قوس النصر وقوس الشهداء (Pena, 1990, p 124, 125)، الصورة رقم (4).

1. 2. 3. قرقبيزة

تقع شمال شرق قلب لوزة، على هضبة يحيط بها السهول الخصبة لزراعة الزيتون، وتعود المباني السكنية في هذه القرية التي تبلغ أبعادها 125×100م إلى فترات زمنية مختلفة من القرن الثالث وحتى القرن السادس الميلادي، كما تنتشر العديد من المعاصر والبيوت السكنية والفيلات في هذا الموقع، وتشرف على سهل الشلف، ومن أهم المباني في هذه القرية الكنيسة (عبد الكريم، 2011، ص 177)، الصورة رقم (5).

- **الكنيسة**

تعرف بالكنيسة البيت، وتبلغ أبعادها 14.5×6.5، وتعتبر من أقدم الكنائس في سورية والعالم، حيث تأتي بالدرجة الثانية من حيث القِدَم بعد كنيسة دورا أوروبوس (عبد الكريم، 2014، ص 45-48) على نهر الفرات، وتعود إلى القرن الرابع الميلادي، وتقع في الجزء الغربي من القرية، وتضم صحنا واحدا، وحرما مستطيلا، وفي وسطها البيما على شكل حدوة الحصان، وللكنيسة بابان في الواجهة الجنوبية` الصورة رقم (6).

2. تسجيل المو اقع الطبيعية والثقافية على لائحة التراث العالمي:

2. 1. أهمية التسجيل

لائحة التراث العالمي: هي لائحة عالمية لمواقع طبيعية وثقافية، أسست بناءً على الاتفاقية الدولية لحماية التراث عام (1972) م. ومن فوائد التسجيل المباشِرة تأمين التمويل من قبل اليونسكو عبر صندوق التراث العالمي الذي أُنشئ بموجب المادة 15 من اتفاقية التراث العالمي، والذي يقدم الدعم للحفاظ على مواقع التراث العالمي المعرضة للخطر، إضافةً إلى الدعم التقني من قبل خبراء المجلس الدولي للمعالم والمواقع التي تعرف باسم هيئة الإيكوموس (ICOMOS) (Yáñez, 2023)، ومن الفوائد غير المباشرة استقطاب السياح، ومتابعة المحافظة على المواقع الأثرية المسجلة لإبقائها على لائحة التراث العالمي(Les Villages Antiques Du Nord De La Syrie, 2010, P. 102)، وتسليط الضوء على أهميتها الثقافية عالميًا. وقد قررت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، اليونسكو، في دورتها السابعة والثلاثين التي عقدت في بنوم بنه، كمبوديا عام 2013، إدراج القرى الأثرية في شمال سورية، على قائمة التراث المهدد بالخطر، بهدف لفت الانتباه إلى المخاطر التي تحدق بهذه المواقع بسبب الأحداث التي تشهدها البلاد، وإلى تعبئة كافة جهود الدعم الممكنة من أجل تأمين صون هذه المواقع المعترف بها من قبل الأسرة الدولية كونها تمثل قيمة كونية استثنائية للإنسانية جمعاء. وذلك بموجب القرار رقم (43 COM 7A.33) (منظمة اليونسكو، 2013)، على الرغم من قيام عدة مشاريع إسعافية لحماية المواقع المسجلة على لائحة التراث العالمي (كناوي، 2024، ص 94).

2. 2. الغاية من التسجيل

يهدف تسجيل المواقع الأثريّة في شمال سورية (Archaeological sites of Northern Syria) إلى الحفاظ على القيم التي تحملها هذه المواقع، وعلى أصالتها، إضافة إلى وضع خطط لحمايتها وتأهيلها مع الأخذ بعين الاعتبار تحقيق الملاءمة بين حفظها ضمن إطارها الطبيعي، وتقديمها للعالم كمنتج ثقافي وحضاري وفق المعايير الدولية (سليمان، وقطيفان، 2012، ص 22).

ومن أهداف التسجيل: تشجيع السياحة للمنطقة، واستقطاب السياح، وخلق فرص عمل للسكان المحليين.

2. 3. معايير اختيار مو اقع التراث العالمي

المواقع المرشحة يجب أن تكون ذات قيمة عالمية استثنائية، وتستوفي على الأقل واحدًا من المعايير الآتية:

- **المعايير الثقافية**

1- أن تمثل تحفة عبقرية خلاقة من صنع الإنسان.

2-أن تمثل إحدى القيم الإنسانية المشتركة لفترة من الزمن، أو في المجال الثقافي العالمي، سواء في تطور الهندسة المعمارية أو التقنية أو الفنون الأثرية أو تخطيط المدن وتصميم المناظر الطبيعية (حجار، 2021، ص 30، 31).

3- أن تمثل شهادة فريدة من نوعها أو على الأقل استثنائية لتقليد ثقافي لحضارة قائمة أو مندثرة.

4- أن تكون مثالًا بارزًا على نوعية من البناء، أو المعمار أو مثالا تقنيا أو مخططا يوضح مرحلة هامة في تاريخ البشرية.

5- أن تكون مثالا رائعًا لممارسات الإنسان التقليدية، في استخدام الأراضي، أو مياه البحر بما يمثل ثقافة (ثقافات)، أو تفاعلا إنسانيا مع البيئة وخصوصا عندما تُصبح عُرضة لتأثيرات لا رجعة فيها.

6- أن تكون مرتبطة بشكل مباشر أو ملموس بالأحداث أو التقاليد المعيشية، أو الأفكار، أو المعتقدات، أو الأعمال الفنية والأدبية ذات الأهمية العالمية الفائقة (جاموس، وقطيفان، 2020، ص 15، 16).

- **المعايير الطبيعية**

7- أن تحتوي ظاهرة طبيعية فائقة أو مناطق ذات جمال طبيعي استثنائي.

8- أن تكون من الأمثلة البارزة التي تمثل المراحل الرئيسية من تاريخ الأرض، بما في ذلك سجل الحياة، وملامح شكل الأرض.

9- أن تكون من الأمثلة البارزة التي تمثل الحياة البيئية والبيولوجية في عمليات التطور والتنمية الأرضية، والمياه العذبة الساحلية والبحرية والنظم الإيكولوجية والمجتمعات المحلية من النباتات والحيوانات.

10-أن تحتوي على أهم وأكبر الظواهر الطبيعية لحفظ التنوع البيولوجي بالموقع، بما في ذلك تلك التي تحتوي على الأنواع المهددة بالانقراض وذات القيمة العالمية الفريدة من وجهة نظر العلم أو حماية البيئة.

يضاف إلى ما ذكر أعلاه أن يكون الموقع خاليًا من التعديات البشرية كما يجب أن يتم تحديد حرم للموقع يضمن عدم التعدي عليه في المستقبل قطيفان، وآخرون، 2009، ص 3).

2. 4. معايير تسجيل الباركات (مو اقع التراث العالمي) في شمال غرب سورية:

1.تم ترشيح تسجيل هذه المواقع الأثرية على لائحة التراث العالمي وفق المعايير الثالث والرابع والخامس، حيث اعتمدت في اللائحة عام (2011م) ومن ضمنها مواقع بارك الجبل الأعلى- رقم (6)، وذلك كونها تمثل مشهدًا مميزًا يُظهر الطريقة الاستثنائية لنمو حضارة زراعية اندثرت، تسمح بفهم الطرق الكلاسيكية لاستعمال الأراضي الزراعية. كما أنها تقدم من خلال الأطلال المعمارية صروحا معمارية ذات قيمة استثنائية في العالم المسيحي الشرقي. إضافة إلى أن

معظم هذه القرى ذات موقع منعزل، وهذا من أهم الأسباب التي جعلتها بعيدة عن التأثر بالأحداث التاريخية اللاحقة، فهي بذلك تقدم رؤية تاريخية متكاملة خلال الفترتين الرومانية والبيزنطية، ولا يمكن تجاهل حالة الحفظ لمباني ومنشآت المواقع الأثرية المسجلة على لائحة التراث العالمي: كالقبور، الحمامات، الفنادق، الكنائس، المعابد، البيوت، والمعاصر وغيرها.

ولذلك تم اختيارها واعتمادها للتسجيل وفق المعايير، (التي تم ذكرها أعلاه في الفقرة 2،3)، حيث تم استخدام المعيار الثالث والرابع والخامس لتسمية موقع القرى الأثرية في شمال سورية على القائمة التوجيهية، ويسمح الموقع على أساس هذه المعايير بما يلي:

- **المعيار الثالث:** ازدهرت القرى الأثرية في الكتلة الكلسية منذ 1500 سنة، حيث مارس سكانها الزراعة والتجارة في حوض المتوسط، وشهدت تطورًا عمرانيًا وزراعيًا خلال العصر الروماني. تراجعت المنطقة في القرن السادس بسبب الغزو الفارسي والكوارث الطبيعية، ثم تحولت إلى منطقة حدودية بعد الفتح الإسلامي، وهجرها السكان تدريجيًا.
- **المعيار الرابع:** تشكل هذه القرى نموذجًا فريدًا للعمارة السكنية الريفية بين القرنين الأول والسادس، حيث تميزت ببناء الأحجار الكلسية الكبيرة دون استخدام الملاط. اعتمدت على دقة نحت الحجارة وزخارف معمارية مستوحاة من التقليد الهلنستي، مما ساهم في تطوير طراز معماري أصيل ومتميز في منطقة حوض المتوسط.
- **المعيار الخامس:** تمثل هضاب الكتلة الكلسية مشهدًا ريفيًا قديمًا محفوظًا استثنائيًا، يعكس اقتصاد ومجتمع الشرق الأدنى في العصر الكلاسيكي المتأخر، مع بقاء تقسيمات زراعية رومانية وأطلال حجرية شاهدة على جهود الإنسان لاستصلاح الأرض. اعتمد اقتصاد المنطقة تاريخيًا على زراعة الزيتون والقمح وتربية الحيوانات، لكن المشهد الريفي التقليدي أصبح اليوم مهددًا بسبب الضغوط السكانية والتغيرات السريعة في أنماط الحياة خارج الحدود الأثرية المحمية. (قطيفان، وآخرون، 2009، ص 102-104).

3. الحالة الراهنة لمو اقع بارك الجبل الأعلى – رقم (6)

تعرضت المواقع الأثرية في سورية لبعض الأضرار (التعديات) في ظل الصراع الممتد من عام (2011) م ولغاية عام (2024) م، ومن المواقع التي تعرضت للأضرار مواقع التراث في شمال سوريا المدرجة على لائحة التراث العالمي، وذلك يعود لعدّة عوامل بحسب تقارير الحفاظ الدورية على موقع لجنة التراث العالمي (القرى القديمة في شمال سورية، 2023) ومنها:

- الحرب (الدمار والأضرار الناجمة عن الصراع المسلح)
- الأنشطة غير القانونية (استخدام الأحجار القديمة كمواد بناء، والإنشاءات والحفريات غير القانونية، واستخدام المواقع من قبل النازحين داخليا)
- التدريب العسكري (استخدام المواقع من قبل الجماعات المسلحة)
- التدمير المتعمد للتراث
- استخراج الحجارة
- استصلاح الأراضي.

ويمكننا إضافة العديد من العوامل المهمة الأخرى غير المذكورة في التقارير الدّوريّة على موقع لجنة التراث العالمي وهي:

غياب دور الهيئات والمنظمات الدولية المعنية بحفظ التراث الثقافي وخاصة دور منظمة اليونسكو، وغياب وعي المجتمع المحلي بالحفاظ على التراث، إضافة إلى غياب دور البعثات الأثرية وعدم متابعة أعمال التنقيب الأثري والبحث

العلمي بسبب الصراع، وغياب القوانين التي تحمي المواقع الأثرية، وذلك بعد غياب السلطة الأثرية الرسمية وخاصة في السنوات الأولى من الصراع، مما وفر المناخ المناسب للمخربين للعبث بالإرث الثقافي والحضاري في شمال غرب سورية، وعلاوة على ذلك الأضرار التي سببها زلزال عام 2023م.

3. 1. الرصد والتوثيق الأثري

لجأ بعض المهتمين في علم الآثار إلى توثيق الواقع الراهن عن طريق التقارير الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي ، ولم تتوفر تقارير علمية حقيقية يقوم بها مختصون في علم الآثار، ولكن معظم الأعمال كانت عبارة عن مراسلة ومخاطبة منظمات المجتمع المحلي التي تهتم بشؤون التراث، وتكون مقتصرة غالبا على تحديد نوع الضرر دون التطرق لأسلوب وطريقة علاجه، إضافة إلى ضعف الإمكانيات والخبرات لإجراء تدخلات إسعافيه في بعض المباني التي تعرضت للأضرار البشرية من تخريب وقصف، أو لأضرار طبيعية مثل الزلازل (زلزال عام 2023م) مما زاد في نسبة دمارها أو تهدمها.

ويمكن وصف أعمال التوثيق السابقة بأنها تقارير سردية حول حدث أو ضرر معين، ولم يتم تناول كافة الأضرار والحديث عن موقع بعينه ووضعه تحت المجهر ليأخذ حقه في البحث والدراسة وتوجيه الأنظار إليه لإجراء تدخلات إسعافية سريعة.

وعلى الرغم من المصاعب والمشاكل التي واجهت البحث في عملية توثيق الحالة الراهنة للقرى الأثرية المسجلة على لوائح التراث العالمي في بارك الجبل الأعلى، وما رافق عملية التوثيق من متغيرات وتطورات نتيجة المتغيرات السياسية والعسكرية في عموم شمال غرب سورية، فقد حاول البحث قدر المستطاع تقديم تصور عن الحالة الراهنة وأثرها على الواقع الأثري.

3. 2. الأضرار التي لحقت بمو اقع بارك الجبل الأعلى

تم توثيق الأضرار التي أصابت مواقع بارك الجبل الأعلى – رقم (6) في فترة الصراع السوري، وهي لا تصنف ضمن الأضرار الجسيمة، ولكنها تعد أضرارا بسيطة يمكن إزالتها أو تسويتها، لأنها لم تصل لحد التدمير والتدهور، ولم تؤدِّ إلى تشويه معالم المواقع الأثرية، وخاصة بعد تسويتها وإزالتها، وسيتم عرض أضرار كل موقع أثري من مواقع بارك الجبل الأعلى على حدة.

3. 2. 1. أضرار موقع قلب لوزة الأثري

تم توثيق ورصد بعض الأضرار، وهي قليلة العدد، ولا ترقى إلى مستوى الانتهاكات الكبيرة، التي تغير وتشوه الملامح الحضارية للمباني الأثرية، ولا تتضارب مع المعايير الدولية لتسجيل المواقع الأثرية في شمال سورية المسجلة على لائحة التراث العالمي. ومعظم الأضرار التي حصلت في موقع قلب لوزة الأثري هي أضرار جانبية وبعيدة عن المباني والمنشآت الأثرية، وبشكل خاص الكنيسة التي تتموضع في وسط الموقع الأثري، وهي الأثر الوحيد المتبقي في هذا الموقع، وهو الأهم؛ لغناه بالزّخارف، بالإضافة إلى أنها تعتبر نقطة تحوّل بين الفترتين الرومانية والبيزنطية، وهو ما يجعلها أضرارا بسيطة لا تؤدي إلى تشويه المعالم الأثرية وتدهورها. ومن هذه الأضرار:

- **التجريف والحفر السري (التنقيب العشو ائي)**

هي أعمال تنقيب عشوائية سرية (غير منهجية)، وتتمثل بالحفر في المواقع الأثرية من قبل أشخاص بهدف البحث عن الكنوز بسبب انتشار الفقر والعوز، وتكون متفاوتة من موقع أثري لآخر (Casana, 2015, P 142)، وأيضًا بسبب سياسة الحكومة قبل الحرب المتمثلة بعدم إشراك المجتمعات المحلية؛ لدورها الفعال في حماية الآثار (Kanjou, 2018, P 377)، وهذه الأعمال محدودة، وتم إيقاف مثل هذه التنقيبات ومتابعتها وتوثيقها من قبل دائرة آثار إدلب، الصورة رقم (7).

- **التخريب**

لم يشهد موقع قلب لوزة أعمال تخريب كبيرة، وخاصة الزخارف التي تزيّن الكنيسة، حيث حافظت بشكل جيد على العناصر الزخرفية، وكل ما تم رصده وتوثيقه من أعمال تخريب في ظل الصراع السوري في موقع قلب لوزة هو اقتلاع بعض البلاطات الحجرية في أرضية الكنيسة، وتم إعادة هذه البلاطات إلى مكانها الصحيح دون ربط بعضها ببعض بالملاط (المونة)، وذلك بهدف حفظها من الضياع أو تكسيرها، وكذا استخدام الكنيسة كحظيرة للحيوانات لمدة قصيرة جدًا، حيث أقيمت حملة تنظيف مباشرة لها من قبل أهالي القرية، إضافة إلى ذلك توجد كتابات بمادة الدهان على الجدران، وخلع بعض الأبواب الحديدية الشبكية المركبة من قبل المديرية العامة للآثار والمتاحف، الصورة رقم (8-9).

- **غرس الأشجار**

تم غرس بعض الأشجار ومنها أشجار الزيتون في حرم الموقع الأثري، وتم متابعة الأمر من قبل السلطات المختصة، وإيقاف عملية غرس الأشجار، وهي أشجار معدودة لا يتجاوز عددها العشر شجيرات، وهي أيضًا بعيدة عن أساسات وجدران المباني الأثرية في موقع قلب لوزة.

- **زلزال السادس من شباط- عام 2023م**

تعرضت منطقة شمال غرب سورية لزلزال قوي بشدة (7.7) درجات، أعقبه عدد من الهزات المتواترة التي تراوحت قوتها ما بين (7-4) درجات، مما أثر على المباني الأثرية بشكل عام، ويتجلى هذا الأثر في تصدع جدران بعض المباني (بشكل خاص الكنائس)، بل تداعيها في بعض المواقع وخاصة الواقعة منها على خط الانزلاق، الصورة رقم (10).

تبين من خلال الرصد والتوثيق لأضرار الزلزال على مباني موقع قلب لوزة بأنه لا يوجد أضرار جسيمة من تداعٍ وسقوط لجدران المباني بشكل عام، والكنيسة بشكل خاص، ولكن كل ما تم توثيقه من أضرار هو عبارة عن تصدعات طفيفة.

3. 2. 2. أضرار موقع الكفير الأثري

يعتبر موقع الكفير من أكثر مواقع جبل البارك الأعلى التي تعرضت للأضرار في ظل الصراع السوري، ومن الأضرار التي تم رصدها وتوثيقها:

- **الحفر السري (التنقيب السري)**

من خلال الملاحظات الميدانيّة المعتمدة على الزّيارات والجولات المتكررة، تم رصد عدد من الحفر المتعددة والمتباينة الأحجام والمتباعد بعضها عن بعض، حيث لوحظ القسم الأكبر منها في الحي الغربي من موقع الكفير الأثري، وقد ألحقت هذه الحفر ضررًا فقط في الطبقات السطحية لأن معظمها لا يتجاوز عمق متر واحد، ولا بد من التنويه بأن طريقة الحفر يدوية بمعدات بسيطة، أي لم تستخدم الآليات في عملية التنقيب السري، الصورة رقم (11).

- **استخدام الموقع للرعي**

يُستخدم موقع الكفير في فصل الربيع كمرعى للماشية، وذلك نظرًا لنمو النباتات والأعشاب بشكل كثيف، ولوجود الأحراج الطبيعية المنتشرة في مساحة واسعة، وما يدل على ذلك هو روث المواشي المنتشر على سطح الأرض في الموقع، وفي بعض الأحيان كانت المباني الأثرية تستخدم كمستودعات للعلف الحيواني (التبن)، إضافة إلى ذلك استخدمت الآبار وخزانات تجميع المياه في الموقع لسقاية المواشي، ولكن هذه الاستخدامات لم تصل لحد الانتهاكات التي تشوه الصورة الحضارية والتاريخية للمباني الأثرية، وهي تعتبر من الأضرار التي يمكن إزالتها وتسويتها، وخاصة بعد انتهاء الحرب السورية، الصورة رقم (12).

- **شق طريق زراعي**

تم شق طريق زراعي من قبل الفلاحين ضمن أراضيهم في القطاع الغربي من الموقع، من الشمال إلى الجنوب، بطول (200) م وعرض (2)م، حيث تم تسوية الأرض وإزالة الكتل الحجرية، وهذه الطريق تمر بين المباني الأثرية دون اعتراضها، أي لم يتم تجريف المباني وخزانات تجميع المياه، الصورة رقم (13).

- **إطلاق العيارات النارية**

من خلال الجولات الميدانية والحسية تم رصد حالة واحدة فقط من هذا الضرر، حيث تعرضت واجهة الجدار الشمالي لكنيسة موقع الكفير لإطلاق لعيارات نارية ببنادق خفيفة وبشكل عشوائي ألحقت ضررًا تمثل في تكسر السطح الخارجي لحجارة المباني، علمًا بأن هذا الجدار خالٍ من العناصر الزخرفية، الصورة رقم (14).

- **الاستثمار الزراعي**

زُرعت بعض الملكيات الزراعية الخاصة في المنطقة الغربية من موقع الكفير الأثري بأشجار الزيتون وبعض أنواع الحبوب في عام (2024) م، ويتراوح عمق حفرة الغرس حوالي 65سم، وقطر 45سم، وتعمل السلطات الأثرية حاليًا على إزالتها، وذلك قبل أن تؤثر على الطبقات الأثرية في الموقع، الصورة رقم (15).

- **تقسيم القرية الأثرية إلى قطاعات زراعية**

تم تقسيم بعض مساحة قرية الكفير الأثرية إلى قطاعات زراعية خاصة، وهي صغيرة الحجم، حيث كانت عملية التقسيم بواسطة إنشاء جدران من الحجر الغشيم (الدرايسة، وعبد الهادي، 2011، ص 145- 149)، المتوفر في الموقع بكثرة، وذلك بارتفاع يصل إلى المتر والنصف متر، مما يمنع دخول الأشخاص أو المواشي إلا من البوابات الخاصة بهذه القطاعات، علمًا بأن عملية البناء هي عملية رصف للحجارة بعضها فوق بعض بدون استخدام المونة (الملاط) بين حجارة المداميك، الصورة رقم (16).

وهذه العملية تذكرنا بالقطاعات والتقسيمات الزراعية القديمة في الفترة الكلاسيكية، والتي تزرع بالعنب والزيتون وحبوب القمح، إضافة إلى استخدامها كأماكن لتربية الماشية، وبهذا تكون هذه القرى قد قدمت نموذجًا مميزًا من خلال المحافظة على الأنماط الاقتصادية القديمة من قبل السكان المحليين (قطيفان، وآخرون، 2009، ص 100-103).

3. 2. 3. أضرار موقع قرقبيزة الأثري

من خلال الجولات الميدانية والحسية المتكررة والمتتابعة، تم رصد بعض الأضرار في ظل الصراع السوري، وهي محدودة وغير جسيمة ولا تودي إلى تغيير المعالم الحضارية لمباني موقع قرقبيزة الأثري، ومنها:

- **استخدام المباني الأثرية كملاجئ**

لوحظ استخدام الأبنية المحفورة ضمن الصخر من قبل بعض الأشخاص كغرف للسكن (ملاجئ)، حيث تم إغلاق أجزاء من الواجهة الرئيسية لهذه الملاجئ بمداميك من اللبن الأسمنتي، ويمكن إزالة وتسوية هذه الجدران بدون إحداث أضرار تشوه المعالم الأثرية للمباني، الصورة رقم (17).

- **الإضافات المعمارية الحديثة**

نتيجة حركة النزوح والهجرة في ظل الحرب السورية تم بناء غرف جدرانها مبنية من الطوب الأسمنتي (البلوك)، ومعظم هذه الغرف سقفها مغطى بألواح التوتياء، لأنها غرف موقتة وليست دائمة، وعدد هذه الغرف لا يتجاوز السبع غرف، وهي مربعة الشكل تقريبًا (3×3) م وبارتفاع (2)م، كما في الصورة رقم (18). وقد تم هدم وإزالة بعضها من قبل أصحابها،

وتعمل السلطات الأثرية بعد انتهاء الحرب السورية على إزالة ما بقي منها، بل إزالة جميع المخالفات في المواقع الأثرية في سورية بشكل عام، وفي المواقع المسجلة على لائحة التراث العالمي بشكل خاص.

- **إنشاء مخيم ضمن الموقع**

نتيجة التطورات العسكرية في ظل الحرب السورية في مطلع عام (2020) م، قام بعض المهجرين والنازحين من مناطقهم، والذين لا يمتلكون بيوتًا بإنشاء خيم متنقلة ضمن أراضي الموقع الأثري، ودام السكن بها لمدة لا تزيد عن الأربعة أشهر، وذلك في فصل الصيف من عام (2020) م، كما في الصورة رقم (19)، وفيما بعد نُقل المخيم في الموقع إلى مخيمات تجمع النازحين، وهذا التعدي لم يلحق أي ضرر بالمباني الأثرية في موقع قرقبيزة الأثري.

- **استخدام الخزانات الأثرية للري**

إن أكثر ما يميز موقع قرقبيزة الأثري عن غيره من المواقع الأثرية الأخرى وجود تفاعل بين السكان المحليين والموقع الأثري نفسه، وذلك من خلال الاستفادة من خزانات تجميع المياه المنتشرة في أرجاء الموقع، والتي تعتمد على جمع مياه الأمطار في فصل الشتاء، حيث عمد الفلاحون لاستغلال هذا المورد المائي لري حقول أشجار الزيتون القريبة من الموقع وسقاية الماشية، وهذا الاستغلال نموذج لتفاعل الإنسان مع المواقع الأثرية (إرث الأجداد)، وذلك من خلال توظيف خزانات المياه الأثرية بما يخدم ويحقق منفعة المجتمع المحلي، وهذا الاستخدام لم يلحق أي ضرر بالموقع على الرغم من إنشاء خزان ماء إسمنتي كبير في وسط الموقع (الساحة) لضخ الماء إليه من الخزانات؛ بهدف إيصالها للحقول المجاورة، ويمكن إزالة وتسوية الخزان الإسمنتي المنشأ حديثًا بدون إحداث أي انتهاك للموقع الأثري، الصورة رقم (20).

- **زلزال السادس من شباط- عام 2023م**

أثَّر زلزال عام (2023) على بعض المباني الأثرية في موقع قرقبيزة الأثري، ومن المباني المتأثرة بيت يقع إلى الشمال من الكنيسة، حيث تم توثيق انزياح في الجدار الشرقي للخارج، وتصدع وتشقق في مداميك جدران الغرف الغربية من البيت المجاور للكنيسة، الصورة رقم (21). وهناك أضرار متشابهة ومتكررة بين مواقع بارك الجبل الأعلى رقم (6)، ولكن تم ذكر مثال واحد للأضرار التي حصلت منذ اندلاع الحرب السورية عام (2011) م وحتى انتهائها في 2024/12/8م، مثل التنقيب السري وأثر الزلازل وغيرهما.

النتائج:

إنّ المواقع الأثرية الكلاسيكية التابعة للباركات في شمال غرب سورية، والمسجلة على لائحة التراث العالمي وفق المعايير الدولية تضم معالم أثرية تعبر عن جوهر حياة المجتمعات آنذاك، ومن هذه المعالم، القصور والبيوت والأندرونات والمعاصر والمدافن وخزانات تجميع المياه والمعابد والكنائس التي تعتبر من أهم المباني، التي كانت سببًا من أسباب نشوء هذه المواقع في المناطق الجبلية في الشمال السوري، والتي عرفت بالباركات أو المتنزهات الأثرية، ومنها بارك الجبل الأعلى – رقم (6)، الذي تم طرحه أنموذجًا لهذا البحث، وذلك لتمتع مواقعه الأثرية (قلب لوزة- الكفير- قرقبيزة) بأهم الكنائس البيزنطية في شمال غرب سوريّة، حيث العناصر المعمارية والزخرفية التي تعبر عن مدى عمق الفن المعماري البيزنطي، كما تتمتع هذه المواقع بجمال الطبيعة وغناها بالمعالم الأثرية المعمارية والزخرفية، مما جعلها تحفة (متحفا) في الهواء الطلق، ووجهة سياحية مفضلة للسياح، وقبلة لهم.

وعلى الرغم من الوضع الخطر الذي وصلت إليه مواقع الباركات الأثرية في شمال سورية، حسب زعم منظمة اليونسكو، فإن السلطات الأثرية المختصة بدأت تلعب دورها الفعال بعد انتهاء الحرب السورية، وذلك من خلال تطبيق القوانين والعقوبات بحق المخالفين، ووضع مراقبين وحراس لمنع حصول أي تعد على المواقع الأثرية، ولكن الحالة والوضع

الذي وصلت إليه مواقع التراث العالمي بشكل عام في سورية يمكن عزوه إلى غياب دور منظمة اليونسكو التي لم تقم بمسؤوليتها، ومهمتها تجاه مواقع التراث العالمي في سورية، في ظل الحرب السورية، ومن أبرز ما وصل إليه هذا البحث:

1. حصلت بعض الأضرار في مواقع بارك الجبل الأعلى، وهي أضرار ليست بالأضرار الجسيمة التي تؤدي إلى تشويه المعالم الأثرية في مواقع بارك الجبل الأعلى.
2. الأضرار المذكورة سابقًا لا تصل لحد الانتهاكات، على الرغم من حصولها في ظروف قاهرة ومأساوية، وهي الحرب السورية، وهذه الأضرار سواء كانت مقصودة أم غير مقصودة، فإن كانت مقصودة مثل استخدام الموقع الأثري كمخيم أو ما شابه ذلك، فيدعي البعض أنها لأسباب إنسانية، وإن كانت غير مقصودة، مثل رمي جدران المباني الأثرية بالعيارات النارية، فهي تعبر عن جهل بعض أفراد المجتمع المحلي بأهمية الإرث الحضاري.
3. أن جميع الأضرار التي أصابت مواقع البارکات الأثرية بشكل عام، وبارك الجبل الأعلى بشكل خاص، التي تعتبر أكثر كمًا ونوعًا في هذا البارك، يمكن إزالتها وتسويتها بدون ترك أي أثر لها يتضارب مع معايير تسجيل البارکات الأثرية على لائحة التراث العالمي، وخاصة بعد انتهاء الحرب السورية.
4. ما أدى لحصول مثل هذه الأضرار هو غياب دور الهيئات والمنظمات الدولية المعنية بحفظ التراث، مثل دور منظمة اليونسكو ومنظمة الإيكوموس وغيرها من الهيئات الدولية، إضافة إلى غياب القرارات الصارمة والرادعة لممارسة مثل هذه التعديات من السلطات الأثرية وأصحاب الاختصاص وهيئات المجتمع المحلي.
5. تسجيل المواقع الأثرية في شمال غرب سورية (البارکات الأثرية) على لائحة التراث المهدد بالخطر بحاجة إلى إعادة الدراسة والنظر فيها، وذلك من خلال إرسال لجان دولية تابعة لمنظمة اليونسكو لتقييم حجم الأضرار المعدودة والبسيطة ،لأن المشهد العام للبارکات الأثرية بشكل عام، وبارك الجبل الأعلى بشكل خاص محافظ على أصالته، وأن إعادة الدراسة بشأن التسجيل على اللائحة المهددة بالخطر متاحة في الوقت الحالي بسبب انتهاء الحرب ورفع العقوبات عن سورية، علمًا بأنه لم يزُر هذه المواقع المسجلة على لائحة التراث العالمي أي وفد علمي مختص يتبع الهيئات الدولية، وذلك بهدف المتابعة والمراقبة لمعايير التسجيل منذ بداية الحرب السورية عام (2011) وحتى وقتنا الحاضر من عام (2024). وهذا من ضمن بنود الاتفاقية الدولية لحماية التراث عام (1972)م، والسبب في ذلك خضوع سورية لعقوبات دولية.
6. أن مثل هذه الأضرار جاءت نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية في ظل الحرب السورية، ومن نتائجها الفقر والعوز وقلة فرص العمل، مما دفع بعض الأشخاص للبحث عن الآثار (التنقيب السري).
7. على الرغم من كل المصاعب في ظل الحرب السورية، فقد تم رصد وتوثيق الأضرار في البارکات الأثرية المسجلة على لائحة التراث العالمي في شمال غرب سورية، وهذا كان من المشاكل والصعوبات التي واجهها البحث.

التوصيات:

1. توعية المجتمع المحلي بأهمية الإرث الحضاري، كونه جزءا لا يتجزأ من الهوية الثقافية المحلية، والتي بدورها أيضًا تعتبر جزءا من الهوية الثقافية العالمية.
2. إبقاء المواقع الأثرية مسجّلة على لائحة التراث العالمي من خلال إعادة المراقبة وإعادة النظر من قبل لجان دولية تتبع لمنظمة اليونسكو بشكل مباشر.
3. تسوية وإزالة جميع الأضرار مهما كان حجمها من قبل السلطات الأثرية المختصة (دائرة آثار إدلب).
4. وضع حراس ومراقبين محليين لمواقع التراث العالمي، لمنع حصول أي ضرر أو تعدٍّ في المستقبل.

5. تسليط الضوء على أهمية التراث من قبل المختصين والعاملين في مجال الآثار والبعثات الأثرية العاملة في مواقع التراث العالمي.
6. إعادة تأهيل وترميم الأضرار التي أحدثها زلزال عام (2023) م، من قبل اختصاصيين.
7. تجنب فقدان معايير وأسس وبنود تسجيل المواقع التراثية على لائحة التراث العالمي، وذلك من خلال تنفيذ البرامج والمشاريع الخدمية في المناطق المجاورة للمواقع التراثية.

الملاحق:

1- ملحق الخرائط

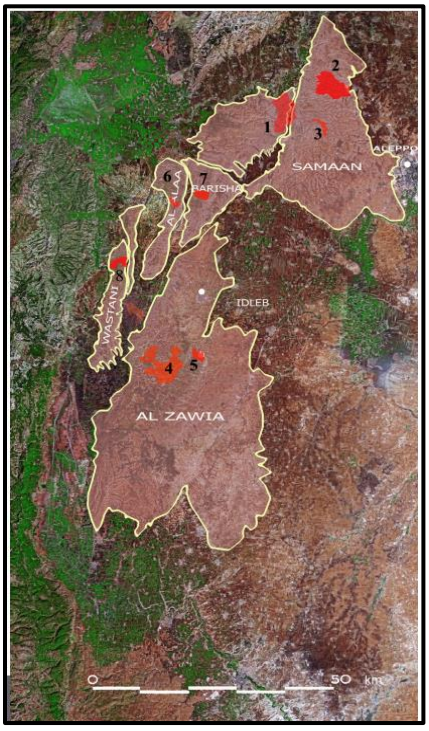

خريطة رقم (1): جبال الكتلة الكلسية وموا قع المنتزهات الثمانية،
القرى الأثرية في شمال سورية- ملف التقديم الخاص بالتسجيل على قائمة الإرث الحضاري لليونسكو، (2009)، سورية، ص 14.

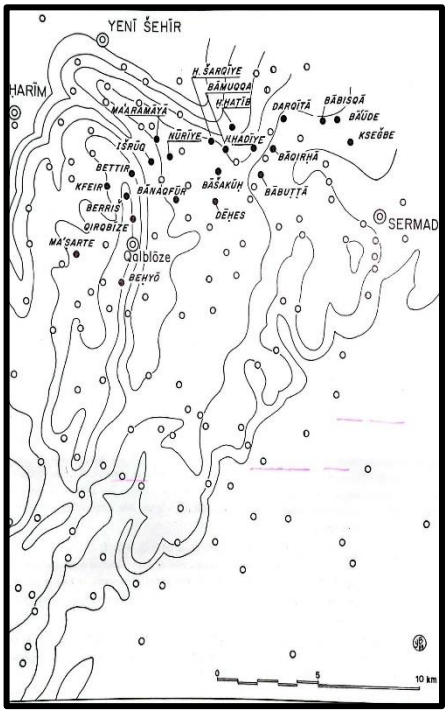

الخريطة رقم (2): خريطة طبوغرافية توضح تموضع البارکات المسجلة على لائحة التراث العالمي.
Tate, Georges, Les Campagnes De La Syrie Du Nord, Op. Cit, P. 198.

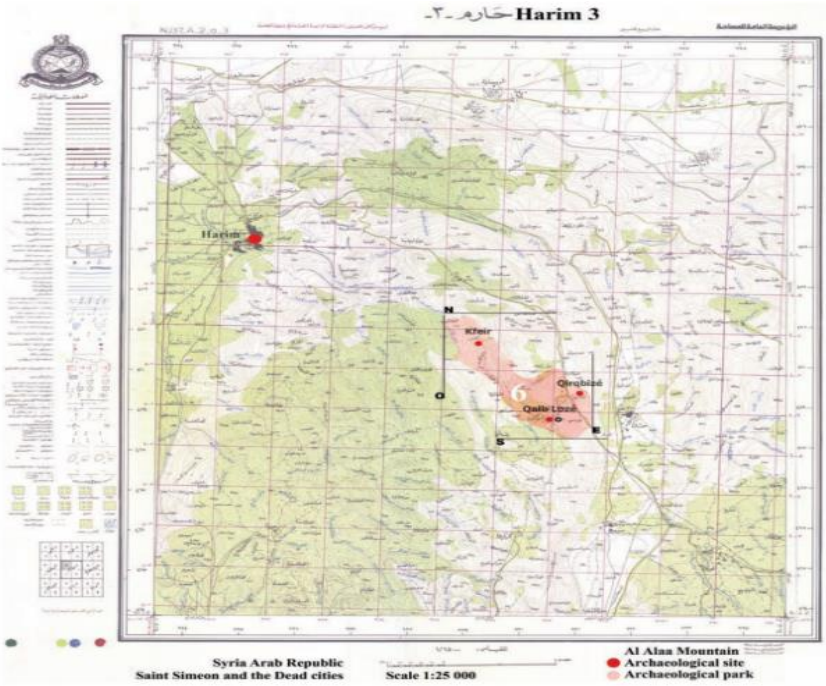

خريطة رقم (3): البارك (منتزه) رقم 6 في الجبل الأعلى.

لينا قطيفان: ملف التقديم الخاص بالتسجيل على قائمة الإرث الحضاري لليونسكو، المرجع السابق، ص 23.

2 - ملحق الصور:

الصورة رقم (1): صورة جوية عامة لقرية قلب لوزة الأثرية.

تصوير البحث، عام 2022 م.

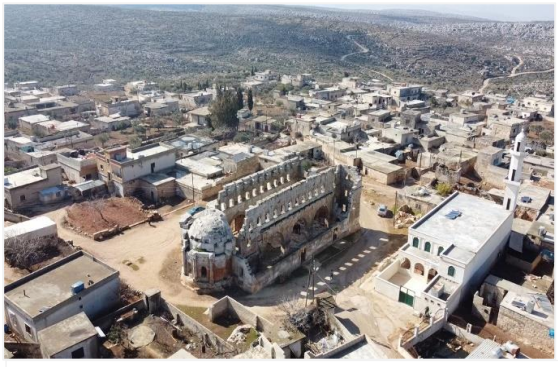

الصورة رقم (2): صورة جوية توضح الحنية ذات الأعمدة وأجنحة الكنيسة، تصوير الباحث، عام 2024م.

الصورة رقم (3): منظر جوي عام لقرية الكفير، يوضح توزع المباني الأثرية ضمن الموقع. تصوير الباحث، عام 2023م.

الصورة رقم (4): صورة جوية لكنيسة موقع الكفير الأثري. تصوير الباحث، 2023م.

الصورة رقم (5): مشهد من قرقبيزة باتجاه سهل الشلف.
لينا قطيفان: ملف التقديم الخاص بالتسجيل على قائمة الإرث الحضاري لليونسكو، المرجع السابق، ص 91.

الصورة رقم (6): الواجهة الجنوبية لكنيسة قرقبيزة.
لينا قطيفان: المرجع نفسه، ص 91.

الصورة رقم (7): توضح عملية التنقيب السري من قبل أشخاص مجهولين بأرضية كنيسة قلب لوزة. تصوير الباحث،2022 م.

الصورة رقم (8): كتابات عشوائية بمادة الدهان على جدران الكنيسة، وخلع بعض أبواب الكنيسة، تصوير الباحث، عام 2024م.

الصورة رقم (9): وجود روث الحيوانات في أرضية كنيسة قلب لوزة، تصوير الباحث، صيف عام 2016م

الصورة رقم (10): أثر زلزال عام 2023م على واجهة الكنيسة. تصوير الباحث، عام 2023م.

الصورة رقم (11): عملية التنقيب والحفر السري في موقع الكفير الأثري، تصوير الباحث، عام 2023م.

الصورة رقم (12): بقايا أدوات العلف وتجميع روث الحيوانات في موقع الكفير الأثري، تصوير الباحث، ربيع عام 2022م.

الصورة رقم (13): شق طريق زراعي ضمن حرم موقع الكفير الأثري، تصوير الباحث، عام 2022م.

الصورة رقم (14): توضح أثر إطلاق العيارات النارية على جدران كنيسة موقع الكفير الأثري، تصوير الباحث، عام 2024م.

الصورة رقم (15): توضح كيفية حراثة وزراعة منطقة موقع الكفير الأثري، تصوير الباحث، 2024م.

الصورة رقم (16): توضح كيفية تقسيم معظم أراضي موقع الكفير الأثري إلى قطاعات زراعية بواسطة الحجر الغشيم، تصوير الباحث عام 2024م.

الصورة رقم (17): توضح كيفية استخدام المباني الأثرية كملاجئ للسكن من قبل الأهالي في موقع قرقبيزة الأثري، عمار كناوي: سوريون من أجل التراث، سمات، 2020م

الصورة رقم (18): توضح كيفية إنشاء إضافات معمارية مكونة من غرف، أبعادها 3×3م، ضمن حرم موقع قرقبيزة الأثري، تصوير الباحث، عام 2023م.

الصورة رقم (19): توضح إنشاء مخيم للنازحين ضمن حرم موقع قرقبيزة الأثري، تصوير الباحث، عام 2019م

الصورة رقم (20): توضح كيفية عملية تدوير استخدام الآبار الأثرية في موقع قرقبيزة الأثري، تصوير الباحث، عام 2020م.

الصورة رقم (21): تكسر حجارة بعض جدران مباني موقع قرقبيزة الأثري إثر تداعيها بسبب زلزال عام 2023م، تصوير الباحث، عام 2023م.

- ملحق الأشكال:

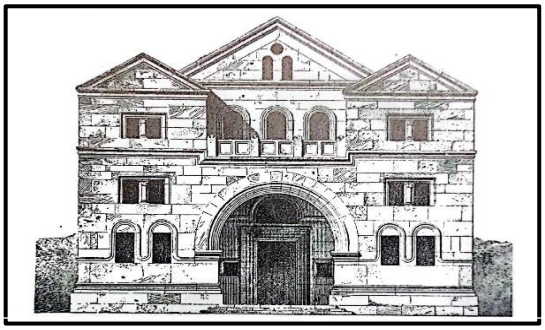

الشكل رقم (1): رسم الواجهة الشرقية (الأمامية) لكنيسة قلب لوزة.

De Vogüé, Melchior, (1865), *Syrie Centrale, Architecture Civile Et Religieuse Du I^ER Au VII^E Siègle*, Noblet Et Baudry, Paris, PL. 125.

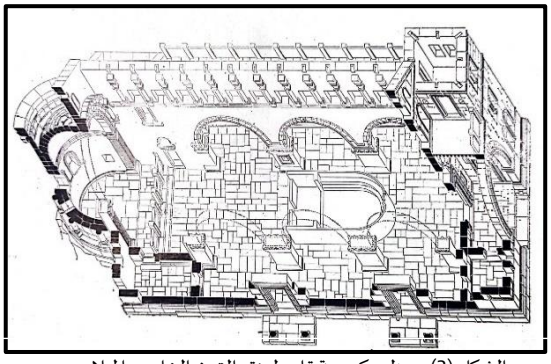

الشكل (2): منظور كنيسة قلب لوزة، القرن الخامس الميلادي.

قوصرة، فايز، *قلب لوزة درة الكنائس السورية*، المرجع السابق، ص 19.

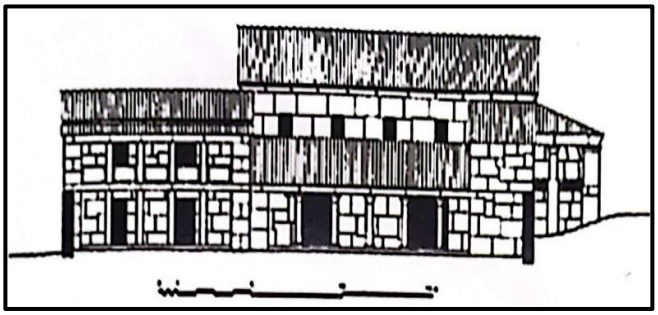

الشكل رقم (3): الواجهة الجنوبية لكنيسة موقع الكفير الأثري.
عبد الكريم، مأمون، القرى الأثرية في الكتلة الكلسية شمال سورية، المرجع السابق، ص 180.

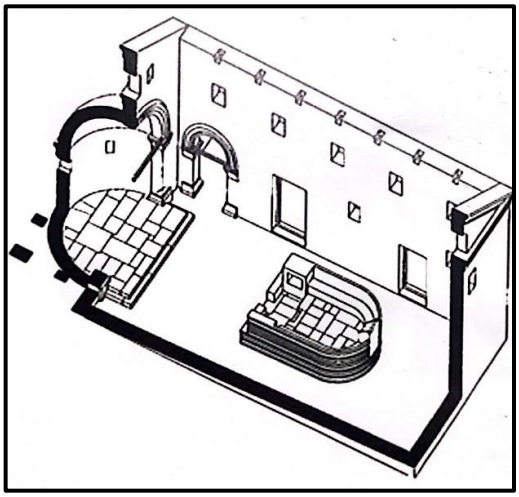

الشكل رقم (4): رسم منظوري لكنيسة موقع الكفير الأثري.
عبد الكريم، مأمون، المرجع نفسه، ص 180.

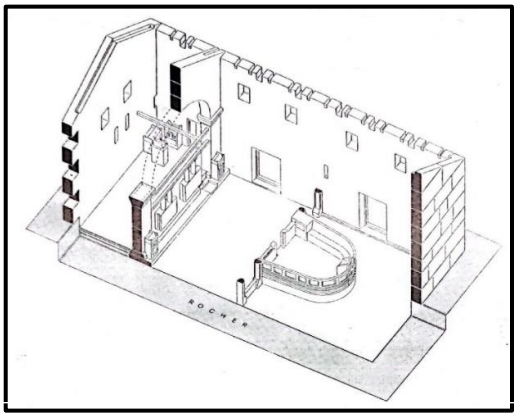

الشكل رقم (5): مقطع محوري لكنيسة قرقبيزة، شاهي، ديركيفور كيان،
هندسة العمارة المسيحية المبكرة بين أرمينيا وسوريا، المرجع السابق. ص 81.

المراجع:

بنيا، م.، كاستلانا، ج.، وفرناندس، ج. (1990م) .*إحصاء آثار الجبل الأعلى* .جمعية العاديات.

جاموس، ب.، &قطيفان، ل. (2012م) .*مواقع التراث العالمي في سورية* .المديرية العامة للآثار والمتاحف.

حجار، ع. (2021م) .*دراسات أثرية في الريف السوري* .مطبعة فارس.

حوراني، ف. (2021م). النشاط الزراعي والاقتصادي في الجزء الجنوبي من الكتلة الكلسية خلال العصرين الروماني والبيزنطي في ضوء المسوحات الأثرية .*مجلة دراسات تاريخية* ، (143)، 212-247.

دانون، س. ع. (2008م) .*جغرافية سورية العامة* .منشورات جامعة دمشق، 60-61.

الدرايسة، م. ع.، &عبد الهادي، ع. (2011م) .*خامات البناء* .مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

شاهي، د. ك. (2002م). علاقات هندسة العمارة المسيحية المبكرة بين أرمينيا وسوريا. (أ. كشيشيان، مترجم) .*مطبعة مطرانية الأرمن الأرثوذكس*.

عبد السلام، ع. (2008م) .*جغرافية سورية الإقليمية* .مطبعة خالد بن الوليد.

عبد السلام، ع.، وآخرون. (2004م) .*الجغرافية الطبيعية لسورية* .منشورات جامعة تشرين.

عبد الكريم، م. (2009م). الاستيطان والهجرة في القرى الأثرية في شمال سورية خلال العصرين الروماني والبيزنطي .*مجلة دراسات تاريخية* ، (105-106)، 31-56.

عبد الكريم، م. (2011م) .*القرى الأثرية في الكتلة الكلسية شمال سورية* .دليل أثري رقم (9). مطبعة المركز الفرنسي للآثار.

عبد الكريم، م. (2014م) .*آثار بلاد الشام خلال العصور الكلاسيكية* .منشورات جامعة دمشق.

عكاشة، ث. (2013م) .*الفن البيزنطي* .موسوعة تاريخ الفن. دار سعاد الصباح.

غروسمان، ب. (1976). الكنائس ذات الأروقة الواسعة في شمالي سورية. (ق. طوير، مترجم) .*الحوليات الأثرية العربية السورية* ، 26(2-1)، 305-308.

قادوس، ز. ح.، والسيد، م. ع. ف. (2002م) .*الآثار القبطية والبيزنطية* .مطبعة الحضرى.

قاضي، ط. م.، وآخرون. (2013م) .*المعادن والصخور الصناعية* .كلية علوم الأرض، جامعة الملك عبد العزيز.

القرعان، ز. م. غ. (2021م). فن العمارة في العصر البيزنطي في سورية .*حوليات آداب عين شمس*، 49(أبريل، جزء ب)، 240-261.

القرى القديمة في شمال سورية، حالة الحفظ، 2021-2023م/https://whc.unesco.org/en/soc/4010 .

قطيفان، ل.، &سليمان، أ. (2012م) .*قرى الكتلة الكلسية في شمال سورية: إرشادات أولية* .مطابع وزارة الثقافة.

قطيفان، ل.، وآخرون. (2009م) .*القرى الأثرية في شمال غرب سورية* (هزار عمران، مترجم). منشورات وزارة الثقافة- المديرية العامة للآثار والمتاحف.

قوصرة، ف. (1995م) .*قلب لوزة درة الكنائس السورية* .مطبعة الضاد.

كناوي، ع. (2024م). أثر الصراع في المتنزهات الأثرية شمال غرب سورية بين عامي 2011-2013م .*مجلة قلمون (حرمون)*، (27)، 91-110.

كنجو، ي. (2020م). دور علماء الآثار السوريين والبعثات الأثرية الأجنبية في حماية التراث السوري. في أ. أوتو، م. هيرليس، ك. كانيوث (محررون)، *وقائع المؤتمر الدولي الحادي عشر لعلماء الآثار*، ص. 339-350).

الكواكبي، ن. (1998م) .*عمارة فجر المسيحية والبيزنطية* .منشورات جامعة دمشق.

هاجي، أ. م. (1997م). *سورية الشمالية: سورية المسيحية: تاريخ، حضارة وعمران* (مجلد 1). مكتبة الأوائل.

اليونسكو. (2013م). إدراج مواقع التراث العالمي في سورية على قائمة التراث المهدد بالخطر.

جاموس، ب، وقطيفان، ل. (2020). *مواقع التراث العالمي في سورية*، المديرية العامة للآثار والمتاحف.

References

ʿAbd al-Karīm, M. (2009). *Al-istiṭān wa al-hijrah fī al-qurā al-athariyyah fī shamāl Sūriyā khilāl al-ʿaṣrayn al-rūmānī wa al-bīzantī* [Settlement and migration in the archaeological villages of northern Syria during the Roman and Byzantine periods]. *Majallat Dirāsāt Tārīkhiyyah*, (105–106), 31–56. (in Arabic).

ʿAbd al-Karīm, M. (2011). *Al-qurā al-athariyyah fī al-kutlah al-kilsiyyah shamāl Sūriyā* [The archaeological villages in the limestone massif of northern Syria] (Archaeological Guide No. 9). Maṭbaʿat al-Markaz al-Faransī lil-Āthār. (in Arabic).

ʿAbd al-Karīm, M. (2014). *Āthār Bilād al-Shām khilāl al-ʿuṣūr al-klāsīkiyyah* [Antiquities of Bilad al-Sham during the classical periods]. University of Damascus Publications. (in Arabic).

ʿAbd al-Salām, ʿA. (2008). *Jughrafiyyat Sūriyā al-iqlīmiyyah* [Regional geography of Syria]. Maṭbaʿat Khālid ibn al-Walīd. (in Arabic).

ʿAbd al-Salām, ʿA., et al. (2004). *Al-jughrafiyyah al-ṭabīʿiyyah li-Sūriyā* [Physical geography of Syria]. University of Tishreen Publications. (in Arabic).

al-Dirāysah, M. ʿA., & ʿAbd al-Hādī, ʿA. (2011). *Khawāmāt al-binā'* [Construction materials]. Maktabat al-Mujtamaʿ al-ʿArabī lil-Nashr wa al-Tawzīʿ. (in Arabic).

al-Kawākibī, N. (1998). *ʿImārat fajr al-masīḥiyyah wa al-bīzantiyyah* [Architecture of the early Christian and Byzantine periods]. University of Damascus Publications. (in Arabic).

Al-qurā al-qadīmah fī shamāl Sūriyā: ḥālat al-ḥifẓ, 2021–2023 [The ancient villages of northern Syria: Conservation status, 2021–2023]. Retrieved from https://whc.unesco.org/en/soc/4010/ (in Arabic).

al-Qurʿān, Z. M. Gh. (2021). *Fann al-ʿimārah fī al-ʿaṣr al-bīzantī fī Sūriyā* [Architecture in the Byzantine period in Syria]. *Ḥawliyyāt Ādāb ʿAyn Shams*, 49(April, Part B), 240–261. (in Arabic).

Bina, M., Castellana, J., & Fernandes, J. (1990). *Iḥṣā' āthār al-jabal al-aʿlā* [Inventory of the antiquities of Jabal al-Aʿla]. Jamiʿat al-ʿĀdiyāt. (in Arabic).

Casana, J. (2015). Satellite imagery-based analysis of archaeological in Syria. *Near Eastern Archaeology, 78*(X).

Dānūn, S. ʿA. (2008). *Jughrafiyyat Sūriyā al-ʿāmmah* [General geography of Syria]. University of Damascus Publications, pp. 60–61. (in Arabic).

De Vogüé, M. (1865). *Syrie Centrale, Architecture Civile Et Religieuse Du Ier Au VIIe Siècle.* Noblet Et Baudry.

Grossmann, P. (1976). *Al-kanā'is dhāt al-arwāq al-wāsiʿah fī shamālī Sūriyā* [Wide-aisled churches in northern Syria] (Q. Ṭuwair, Trans.). *Al-Ḥawliyyāt al-Athariyyah al-ʿArabiyyah al-Sūriyyah*, 26(1–2), 305–308. (in Arabic).

Ḥajjār, A. (2021). *Dirāsāt athariyyah fī al-rīf al-sūrī* [Archaeological studies in the Syrian countryside]. Maṭbaʿat Fāris. (in Arabic).

Ḥājjī, A. M. (1997). *Sūriyā al-shamāliyyah: Sūriyā al-masīḥiyyah: Tārīkh, ḥaḍārah wa ʿimrān* (Vol. 1) [Northern Syria: Christian Syria: History, civilization, and architecture]. Maktabat al-Awā'il. (in Arabic).

Ḥūrānī, F. (2021). *Al-nashāṭ al-zirāʿī wa al-iqtiṣādī fī al-juz' al-janūbī min al-kutlah al-kilsiyyah khilāl al-ʿaṣrayn al-rūmānī wa al-bīzantī fī ḍaw' al-musūḥāt al-athariyyah* [Agricultural and economic activity in the southern part of the limestone massif during the Roman and Byzantine periods in light of archaeological surveys]. *Majallat Dirāsāt Tārīkhiyyah*, (143), 212–247. (in Arabic).

Jamous, B., & Qatifan, L. (2012). *Mawāqiʿ al-turāth al-ʿālamī fī Sūriyā* [World heritage sites in Syria]. al-Mudīriyyah al-ʿĀmmah lil-Āthār wa al-Matāḥif. (in Arabic).

Jamous, B., & Qatifan, L. (2020). *Mawāqiʿ al-turāth al-ʿālamī fī Sūriyā* [World heritage sites in Syria]. al-Mudīriyyah al-ʿĀmmah lil-Āthār wa al-Matāḥif. (in Arabic).

Kanjou, Y. (2018). The role of the local community and museums in the renaissance of Syrian cultural heritage. *Journal of Eastern Mediterranean Archaeology & Heritage Studies, 6*(4).

Kanjū, Y. (2020). *Dawr ʿulamāʾ al-āthār al-sūriyyīn wa al-baʿthāt al-athariyyah al-ajnabiyyah fī ḥimāyat al-turāth al-sūrī* [The role of Syrian archaeologists and foreign missions in protecting Syrian heritage]. In A. Otto, M. Herles, & C. Kaniewski (Eds.), *Proceedings of the 11th International Conference of Archaeologists* (pp. 339–350). (in Arabic).

Kinnāwī, ʿA. (2024). *Athar al-ṣirāʿ fī al-mutanazzahāt al-athariyyah shamāl gharb Sūriyā bayna ʿāmī 2011–2013* [The impact of conflict on archaeological parks in northwestern Syria between 2011 and 2013]. *Majallat Qalamūn (Ḥarmūn)*, (27), 91–110. (in Arabic).

Les Villages Antiques Du Nord De La Syrie. (2010). Dossier de présentation en vue de l'inscription sur la liste du patrimoine mondial de l'UNESCO, République Arabe Syrienne, Volume 1.

Peña, I., Castellana, P., Romualdo, F., & Fernandez, R. (1990). *Inventaire Du Jebel El- A'LA (Recherches archéologiques dans la région des Villes Mortes de la Syrie du Nord).* Franciscan Printing Press.

Qāḍī, Ṭ. M., et al. (2013). *Al-maʿādin wa al-ṣukhūr al-ṣināʿiyyah* [Industrial minerals and rocks]. College of Earth Sciences, King Abdulaziz University. (in Arabic).

Qādūs, Z. Ḥ., & al-Sayyid, M. ʿA. F. (2002). *Al-āthār al-qibṭiyyah wa al-bīzantiyyah* [Coptic and Byzantine antiquities]. Maṭbaʿat al-Ḥaḍarī. (in Arabic).

Qatifan, L., & Sulaymān, A. (2012). *Qurā al-kutlah al-kilsiyyah fī shamāl Sūriyā: Irshādāt awaliyyah* [The villages of the limestone massif in northern Syria: Preliminary guidelines]. Ministry of Culture Press. (in Arabic).

Qatifan, L., et al. (2009). *Al-qurā al-athariyyah fī shamāl gharb Sūriyā* [The archaeological villages of northwestern Syria] (H. ʿImrān, Trans.). Ministry of Culture Publications – General Directorate of Antiquities and Museums. (in Arabic).

Qūṣrah, F. (1995). *Qalb Lūzah: Durrah min kanāʾis Sūriyā* [Qalb Lozeh: A jewel among Syrian churches]. Maṭbaʿat al-Ḍād. (in Arabic).

Riis, T. (2015). The "Dead Cities" of Northern Syria and their demise. *Proceedings of The in Damascus X.*

Shāhī, D. K. (2002). *ʿAlāqāt handasat al-ʿimārah al-masīḥiyyah al-mubakkirah bayn Armīniyā wa Sūriyā* [Architectural relations between early Christian architecture in Armenia and Syria] (A. Kashishian, Trans.). Maṭbaʿat Maṭrāniyyat al-Arman al-Urthūdhuks. (in Arabic).

Tate, G. (1989). *Archéologie et histoire de la Syrie à l'époque byzantine: Essai de synthèse.* AHS2, Syrie.

Tate, G. (1992). *Les Campagnes De La Syrie Du Nord, Du IIe Au VIIe Siècle, Tome 1.* Librairie Orientaliste Paul Geuthner.

Tchalenko, G. (1958). *Villages Antiques De La Syrie Du Nord, Le Massif Du Bélus À L'Époque Romaine (Part I-III).* Librairie Orientaliste Paul Geuthner.

ʿUkāshah, Th. (2013). *Al-fann al-bīzantī* [Byzantine art]. *Mawsūʿat Tārīkh al-Fann.* Dār Suʿād al-Ṣabāḥ. (in Arabic).

UNESCO. (2013). *Idrāj mawāqiʿ al-turāth al-ʿālamī fī Sūriyā ʿalā qāʾimat al-turāth al-muhaddad bi-l-khaṭar* [Inclusion of World Heritage Sites in Syria on the List of World Heritage in Danger]. (in Arabic).

Yáñez, C. M. (2023). ICOMOS International Cultural Tourism Charters 1976-2021: Evolution, contributions, and trends in cultural heritage protection. *Protection of Cultural Heritage.*